المستشفى القبطي الجديد

ان كل ما صبر على نوائب الدهر من مباني المصريين الاقدمين يدل على انهم كانوا من أمهر الناس في الهندسة والتنظيم فلا عجب اذا اقتفى أولادهم خطواتهم حالما اتيح لهم ان يستعملوا مواهبهم الموروثة من اسلافهم بدليل ما رأيناهُ في المستشفى الذي بنوهُ حديثًا في شارع المنكة نازلي (العباسي) فقد أتيح لنا ان زرناهُ وتكرم حضرات الافاضل الدكتور حبيب خياط بك وجرجس انطون بك والدكتور ابرهيم بك فهمي المنياوي فأرونا ما فيهِ مما يعجز القلم عن وصفهِ . وقضينا نحو ساعتين ننتقل من دور الى آخر ومن غرفة الى اخرى

وأهم ما في المستشفيات غرف المرضى وغرف العمليات الجراحية والمعامل الباثولوجية والكيماوية لفحص الدم والبول والنفث واماكن الغسل والتطهير والطبخ ووسائل التمريض . وهذه كلها على احدث درجة من الكفاءة والاتقان في هذا المستشفى

ففي كل غرفة من غرف المرضى سرير او سريران او اكثر حسب درجة المريض . والاسرة على تفاوت انواعها مستوفية لشروط الراحة والنظافة . وقد يكون في الغرفة كرسيان أو اكثر وخزانة ومغسلة واجراس وانوار كهربائية وسائدة يمكن ادناؤها من سرير المريض ووضع الطعام عليها ، وعلى مقربة من كل بضع غرف مرتفق وحمام وكلاهما من احدث طرز

وغرف العمليات الجراحية رحبة طلقة الهواء كثيرة النور مجهزة باحدث الاسرة التي يلقى عليها المريض وقت العملية الجراحية . وهناك جهاز لتوليد أشعة اكس وتصوير باطن الانسان بهِ وجهاز لاستعمال النور الذي فوق البنفسجي وافران لتعقيم الآلات الجراحية

والمعامل الباثولوجية والكيماوية مجهزة بكل ما يحتاج اليهِ في الفحص الباثولوجي والكيماوي من مكروسكوبات وافران وانابيب وموازين ومواد كيماوية

وفي مكان الغسل مغسل ميكانيكي كبير جدًّا توضع فيهِ الثياب والملاءات وسائر أمتعة الاسرة فتغسل بأسرع ما يكون من الوقت ثم تنقل الى مكان تكوى فيهِ وتصقل حتى لا يبقى فيها شيءٌ من الغضون يتعب المريض

وفي مكان التطهير اناء كبير من الحديد توضع فيهِ الفرش ونحوها ويقفل فتطهر بالهواء الساخن حتى يموت كل ما يحتمل أن يكون عالقًا بها من جراثيم الامراض

والمطبخ آية في النظافة ورفوفهُ كلها من الرخام وفيهِ كل الوسائل التي تمنع تطرق

المكروبات الى الطعام حتى الخبز يقطع بآلة معدة لهُ والاكواب والصحاف تغسل بآلات تنظفها

اما وسائل التمريض ومراقبة المرضات نهاراً وليلاً فمن اتقن ما يمكن تصورهُ والممرضات الموجودات الآن في المستشفى انكليزيات وقد حضرن قبلما دخلهُ المرضى. ولكن فيهِ داراً لتعليم الفتيات المصريات صناعة التمريض لشدة الحاجة الى الممرضات في كل القطر

وهناك غرف لاجتماع الاطباء عند المشورة وغرف يتناول فيها الممرضات طعامهن واخرى يتناول فيها المرضون طعامهم وغرف لاستقبال الزائرين

والدور الاسفل (البدرون) مخصص للعيادة الخارجية وفيهِ كل لوازم المشاهدة والمعالجة وعمل العمليات الجراحية وفيهِ ايضاً اماكن رحبة يستريح فيها الآتون الى العيادة الى ان يأتي دورهم

وبين اقسامهِ المختلفة ساحات متروكة لتكون حدائق تروق رؤيتها

وكل غرف المستشفى والماشي التي بينها مبلطة بالرخام أو بمزيج من الرخام والاسمنت او ببلاط من الخزف النباري الاحمر الذي هو أصلب من الرخام. والجدران مكسوة بالخزف الصيني الابيض او مطلية بدهان ابيض صقيل كالصيني. وسواعد المصابيح من النكل. وخشب الكراسي والموائد والخزائن وسائر ما يصنع من الخشب إما من الاكاجو او السنديان. وفيهِ آلة بخارية تولد الكهربائية لمصابيحهِ وتليفوناتهِ وسائر ما تستعمل الكهربائية فيهِ

بعد ما رأينا كل ما ذكر وانعمنا النظر في البناء نفسهِ قدرنا ما أنفق عليهِ حسب اختبارنا باكثر من مائة الف جنيه. ولكن قيل لنا ان كل ما أنفق عليهِ بلغ ١٧٢ ٦٥ جنيهاً والفضل في ذلك لحضرة الوجيه الهمام جرجس بك انطون فانهُ بذل جهدهُ حتى عمل في مصر كل ما يمكن عملهُ فيها وبأرخص ما يمكن من الثمن على شدة التفانيه. وجلب كل شيء مما بقي من البلاد التي هو فيها أرخص منهُ في غيرها كسويسرا واسوج ونروج والمانيا وايطاليا

وقرب مدخل المستشفى غرفة كبيرة يجتمع فيها مجلس ادارتهِ فيها صورة ملونة لحضرة صاحب الجلالة الملك وصور كبيرة لوجهاء الاقباط الذين اتفقوا على بنائهِ وتأسيسهِ ووعدوا بالانفاق على علاج الفقراء وتمريضهم فيهِ وبين هؤلاء الوجوه سيدتان كويتان. ولا بد من ان يزيد عدد السيدات المحسنات لان المرأة أحنُّ من الرجل على المرضى

وقد افتتح هذا المستشفى الفخم في اول مارس الماضي باحتفال حافل شرفهُ جلالة الملك ووزراؤهُ وعظماء البلاد على اختلاف مراكزهم واجناسهم ومذاهبهم